

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر
Riyadh Hamza
لو.. أنبأني
العرّاف
شعر
لميعة عباس عمارة

لو أنبأني العرّاف

منشورات وتوزيع المكتبة العالمية
بغداد - ساحة التحرير
هـ : ٨٨٨٩٣١٣
٨٨٨٦٢١٣

جمعة بوعيسى عمرة

لو.. أنبأني العرّاف

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير
ت : ٣١٢١٥٦ ـ برقياً « موكيالي » بيروت
ص . ب . ١١/٥٤٦٠ بيروت

الطبعة الأولــى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠

الطبعة الثانية ١٩٨٥

لعلّ شعري

قبلَ لقيانا سوى

وهباءٌ كلّ ما كنتُ كتبتُ

أطوِ أشعاري

ودعها جانبًا

وادنُ مني

فأنا اليومَ بدأتُ

لو أنبأني العرّاف

لو أنبأني العرّاف
أنكَ يوماً ستكونُ حبيبي
لم أكتبْ غزلاً في رجلٍ
خرساءَ أُصلّي
لتظلَّ حبيبي .

لو أنبأني العرّاف

أنّي سألمسُ وجهَ القمرِ العالي

لم ألعبْ بحصى الغدران

ولم أنظمْ من خَرَزٍ آمالي .

لو أنبأني العرّاف

أنَّ حبيبي

سيكونُ أميراً فوقَ حصانٍ من ياقوتْ

شدّتني الدنيا بجدائلِهِ الشقرِ

فلم أحلمْ أنّي سأموت .

لو أنبأني العرّاف

أنَّ حبيبي في الليلِ الثلجيِّ
سيأتيني بيديهِ الشمسْ
لم تجمدْ رئتاي
ولم تكبرْ في عينيَّ همومُ الأمسِ .

لو أنبأني العرّاف
أنّي سألاقيكَ بهذا التيهْ
لم أبكِ لشيءٍ في الدنيا
وجمعتُ دموعي
كلَّ الدمعِ
ليومٍ قد تهجرني فيه .

تشرين الثاني ١٩٦٦

للحبِ أُغنّي

لكَ أنتَ أُغني
حبُّكَ أنتَ هو الخالد
أعداءُ الأمسِ على جُثثِ القتلى
تشربُ من نخبٍ واحد .

لكَ أنتَ أُغنّي
صوتُكَ يختصرُ التاريخَ إلى أغوارِ الصمتْ
تُشبهُكَ الدنيا - تختصرُ الكونَ -
وأنتَ .. خُلاصتُهُ أنتْ .

للبحرِ شبيهكَ أكتبُ شعري
أتنشّقُ ملءَ الرئتينِ على الشاطئِ
سفناً لم يدهمْهُ القرصانُ
وحورياتٍ
ولآلئْ
لسماءِ اللهِ أُغنّي
زرقةُ هذا السقفِ المتناهي البُعدْ
وحبُّكَ
شيئانِ بلا حَدّْ ،

فليتوزَّعْ مجدُ الشعرِ على الشعراءْ
حينَ تمرُّ فصولُ العام
تتبدّلُ ألوانُ الأشجارِ . وأوزانُ الأشعارِ
وأحوالُ الرؤساء .
ويظلّ الحبّ هو الخالد
إذ أعداءُ الأمسِ على جثثِ القتلى
تشربُ من نخبٍ واحد .

تشرين الثاني 1977

موسم الشجر الملوّن

في جزيرة لونج آيلند

في المحيط الأطلسي

جناحٌ ريشُهُ الغاباتُ
في الأطلسيِ(1) مُمتدٌّ ،
يُلاعبُ رملَهُ المدُّ ،
مَهيبٌ الثلجُ وهو يُلامسُ الأجامَ
مثلثَ أطلسةٍ وردُ .

---

(1) من شاء أن يبقي البيت من بحر الوافر فليقرأه هكذا :
.. في الأطلنطِ ممتدٌّ.

تقضّى الصيفُ فالشُّطآنُ خاليةٌ
وعزفُ الريحِ ترتيلُ
ومثلَ مواسمِ الأزياءِ في باريسَ
للأشجارِ بالألوانِ تبديلُ .

رويداً . مثلَ مشيِ الذئبِ
ثمَّ يهبُّ منقضّاً
هنا تشرينُ يأتي ،
ينفضُ الأشجارَ
فالغاباتُ أكداسٌ من الورقِ
يُهوِّمُ بعضُهُ في الجوِّ
مذبوحاً يُطيلُ بقيّةَ الرمقِ
ويُسلِمُ أمرَهُ لتدوسَهُ الأقدامُ
مخذولاً على الطرقِ .

- هنا تأتي الفصولُ مُرَتّبات، مثلما كُنّا
درسناها ،
عجيبٌ أيَّ فوضى نحنُ نحياها
وكيف استوطنت فينا ، وللجوِّ حملناها - (٢)

أرى من خلفِ نافذتي الشتاءَ
يَجُرُّ لي الوحشهْ
بدا مطراً وبرداً ، ثم ثلجاً يبعثُ الرعشهْ
جميلٌ كلُّ ما حولي
نقيٌّ مترفٌ خَضِلٌ
على أنّي بهذا الثلجِ
ثلجٌ آخرٌ
لا يعرِفُ الدهشهْ

---

(٢) ليظل البيت من بحر الوافر أيضاً ولا يخرج للرجز يُقرأ هكذا :
... وللدنيا حملناها

أُشكُّ أرى الربيعَ هنا
بعيداً عنكَ ،
عن وطني ،
يقولُ الطبُّ : تنتحرُ حيثُ تلوّثُ المدنِ .
تَصوَّرْ ..
أنَّ بغدادَ التي أُحبّبْتُ
تقتلني

تشرين الثاني ١٩٧٧

إلى مقاتل في الجبهة

وأيقظني البردُ في أُخرياتِ ليالي الخريف
تلمّستُ
راحتَ ذراعي تَجسُّ مكانَكَ
عادت تُجمِّعُ حولي دِثاري الخفيف

كانتْ لا هنا ..
قد تذكّرتُ
أنتَ رحلتَ مع الجيشِ أمسِ .
أراكَ ، ومتربةٌ جبهةُ الفارسِ العربيّ
وصوتُ القذائفِ يشحنُهُ بالرجولة
غداً سأُعانقُ فيكَ البطولة
غفرتُ لبردِ ليالي الخريف
ووحشةِ تلكَ الليالي الطويلة

غداً سألمحُ نجماتِكَ الساطعات
على كتفٍ يشهدُ الزهوُ أنّي أشدُّ
عليكَ .
وتحسدُني مثةُ امرأةٍ

أَلا احدِّثني

إنّني

أُعانقُهُ ..

عانقَ الهولَ لم يرتعشْ جَفنُهُ

وَرَدَّ لهيبَ المنايا إليهِ ،

.. وديعاً ، بصدريَ يغمرُ عينيهِ ،

مُرتعِشاً ،

ما ألذَّ ..

حديثُ البطولةَ

كم مُعجِمٍ عبقريٍ لديها ؟

تشرين 1973

نوروز في أربيل(٣)

نوروز الراعي
وخرافٌ بيضٌ تسرحُ في الوديان
وبقايا ثلجٍ فوقَ (سري رش) و(حاجي عمران)
تُغري قدمَيَّ
تغوصان به
يرميني بالثلجِ حبيبي
فأصيحُ وأركض

(٣) أربيل مدينة تاريخية عريقة في شمال العراق واسمها القديم أبا أيلو أي الآلهة الأربعة، وقلعتها المشهورة كان عليها معبد عشتار وصلاح الدين وبستورة وسري رش وحاجي عمران، مصايف ومواقع في محافظة أربيل.

أهوى فوق الثلج ، ونضحكُ ،
يغسلُنا المطرُ الطفلُ
يُعيدُ طفولتَنا
في الدربِ الأخضر ملتوياً
يصعدُ نحو (صلاح الدين) .

المزنةُ ألقتْ بعضَ حمولتها ومضتْ
فامتلأَ الوادي بالماء الأحمر
وادي بستورةَ يُصبحُ شطّاً أحمر
وعلى جنبيهِ العشبُ
تُطرّزه ألوانُ ثيابِ الكرديّات .

رئتايَ العاشقتانِ هواكِ يا كردستان
كوخٌ في حضنكِ مملكتي
أُمنيتي

أو قبرٌ بين النرجسِ أُغفو فيه على عطرٍ
فأنا عاشقةٌ مدمنةٌ حتى بعد الموت
وأنا درويشةٌ يكفيه الكاعوبُ(٥) طعاماً
وبحبكِ ينحلُّ الصدأُ الموجعُ عظمي .

كلُّ رعاتِكِ تهواهم عشتار
يا قلعةَ أربيل ومعبدَ عشتار ،
اليومَ يقومُ من الأعماقِ ربيعاً تموز
يُبعثُ نارسُكِ الحلوَ جديداً في نوروز.

كنتُ رأيتُكِ من قبلُ مهلهلةَ الأسمال
فقلتُ :
"غانيةٌ شعثاءُ كردستان
أرضٌ تجودُ ، وتشحُّ 4
لفتةُ الإنسان"

(٥) الكاعوب نبات.
(٤) البيت من ديوان عراقية من قصيدة تختلف بالوزن عن هذه القصيدة.

ها أنتِ اليومَ عروسٌ حسناء
طاووسةٌ يختالُ
أساطيرُ ملوّنةٌ
موعدَ حبٍّ بعدَ غياب ،
أنتِ الأحلى وزمامُكِ رُدَّ إليكِ..
تتوشّحُ أكمامُكِ زاهيةً:
إعماراً
أشجاراً
وقوافلَ زوّار
يا دنيا من فردوس ، وملاعبَ حوريات
وقصائدَ لم ينظمْها الشعراء
سأعودُ إليكِ بوجدٍ صوفيٍّ ، وأظلُّ بنغمِ
صلاح الدين ،
هل تدري ، ما يعني ، امرأةٌ مثلي ،
يَسنُدُها زندُ فتىً في العشرين ؟ .

شتاء باريس

١

تتقاصرُ أشباحُ الأبنيةِ الوكناءِ من البردِ
وتسكنُ أرسالُ الشجرِ
وأنا في صمتي الثلجي بساتينُ نخيلٍ خرساء
وبيتٌ من شَعَرٍ

أجملُ ترويضَ البردِ بباريسَ
وباريسُ كؤوسُ رحيقٍ
خَصْرٌ وذراعان ،
في باريسَ يعيشُ الإنسان ،
لا يحلمُ بالنظرةِ عجلى
والحُبِّ يمرُّ بلا لقيا ،
الحبُّ بباريسَ يُعانقُ حتى الثلج
بلا لغةٍ تتغزّلُ أفواهُ الناسِ وأعينُهُم
كيف أُعَلّمُهُم
كيف أُعَلّمُهُم شِعرَ (جميلٍ)(وكُثَيّرَ)(والمجنون)
كيف أُعَلّمُهُم جهلي ؟
تَضحكُ منّي حتى روحي المحبوسةُ
في جسدي
مُنذُ قرون .

١٩٧٩

2

تتدثّرُ باريسُ بمعطفٍ فرو
من غيمٍ أشقر
أشجارُ حدائقها حَطَبٌ لا ينتظرُ الفأسَ
وقلبٌ أخضر ،
ورذاذُ المطرِ الأنعمُ من كفِّ حبيبٍ
يلمسُ شعري ، خدّيَ ، شَفَتيَّ
وأهدابي
آهٍ ما أبعدَ أحبابي !
أهدابي أوتارٌ
ورذاذُ المطرِ الأنعمِ من كفِّ حبيب
أصابعُ فنان
وحوائطُ ليس لها آذان

الأبوابُ الخرسُ هنا تلسعُني
أيُّ الأسرارِ سيغمرُهُ السَّيْنُ
وأيُّ الأسرارِ ستحجبُها الحيطان ؟

آلافُ الأميالِ تُلاشي صوتي
أنتظرُ القادمَ .. لن يأتي
وعيوني تفرغُ في الضوءِ المتلوِّي في الطرقِ
وتكلُّ من السيرِ خُطاي
فأعودُ كجنديٍّ منكسرٍ
للمنزلِ القابعِ في شارعِ ريفولي
لسريرٍ بغطاءٍ أحمر
يتثاءبُ من وقعِ خُطاي
يتمنّى لو ضمَّ سواي ،

ديوجين

"أحملُ فانوسي ظهراً ، وأفتشُ عنا .."

امتزجَتْ في رأسي الألوانُ فصارت
لا لونْ
نُقَطاً في اللامتناهي صارت كلُّ مجرّاتِ
الكون .

ضاعت منّي
انسكبتْ في دمِ مقتولَينِ تمازَجَ دمُّهما
كانا خصمينِ، وماتا
من يحكمُ بينهما ؟

حتى في ذاتي
أهربُ منه ، فتُلِحُّ على العَوْدِ
كيف سأعرفُه ؟
تتغيّرُ ألوانُ الجلدِ ،
لو أمسحُ عنه كلَّ الأصباغِ الزيتيهْ
قد تمسحُ الألوانُ الأصليه
فأُصدِّقُ مَنْ ؟
هي أوّلُ من يُنكرني
هي أوّلُ من يُسلمُني

فيِ الصمتِ أراني أقربَ منهُ
أتلمّسُ بعضَ جوانبهِ
الدهرُ المضغوطُ بلحظةِ صمتْ
مثلُ غِنى الحلمِ قُبيلَ الموت

يادرويشُ يقبعُ فوقَ التل
سَيُغطّيكَ الثلجُ كشيطانٍ أخرس،
والحوريّات
لا يُطرِبُهنّ الوترُ المقطوعُ
فلا تحلم بالدبكات،
أسرابٌ مرّتْ من هذا الدربِ
مُحمّلةً بعلاماتِ الاستفهام
هل أنتَ الأعقلُ من دونِ كلام ؟
الصخرةُ أعقلُ منكَ .

امضِ بصمتِكَ، والبسْ فروةَ ذئب

لتظلَّ حبيبَ الله،

هل تدري أنّكَ منبوذٌ حتى من نفسكَ

يُنكِرُكَ الجلدُ اللابسُ فروةَ ذئب؟

قلتُ:

بلبنان، الشمسُ على مرآةِ البحرِ

ستهديني،

ثارَ غبارٌ حجبَ الشمس

وعميتُ

فلم أسمعْ غيرَ صهيلِ الخيل

وصُراخِ الويل

أأنتِ إذنْ كنتِ المشدودةَ

بين الفرسَين؟

أنا لم أُبصِرْ شيئاً
لا تسألني ..
واحملْ فانوسَكَ
كي توهمَ نفسَكَ
أنكَ تبحثُ عنهُ .

١٩٧٧

بغدادُ أنتَ

يُعاتِبُ تموزُ ـ ربُّ العطاء ـ
عهدناكِ حاليةً بالدُّرَرْ

عهدنا لشعرِكِ بين القلوب
رفيفَ الضياءِ وخصبَ المطر

فأينَ جداولُ تلكَ العيون
وأينَ عناقيدُ ذلكَ الشَّجر ؟

لذلكَ .. تَتنزّلُ العاصفاتُ
على الفكرِ ، فيكَ تُغالُ الغُرَرْ

فهلّا سألتَ السنينَ العجافَ
الـسحقنَ العِظامَ الوأدنَ الفِكَرْ

وهلّا اختصرتَ العذابَ الطويلَ ،
وقد كان عَدْلاً بأنْ "يُختصَر" ؟

أقولُ سأهجرُ كلَّ العراقِ
ولستُ بأوّلِ صَبٍّ هجر

فيهتفُ بي هاجسٌ لا يُردُّ
"مكانَكَ ! إنَّ المنايا عِبَرْ

هنا تُقتَلينَ ، هنا تُدفنين
وأمّا الثّرى فمنايا أُخَر.

وتعصِفُ بغدادُ في جانحَيّ
أعاصيرَ من وَلَهٍ لا تَذَر

بحوزتي لا أدعي ما أُمَلّ
عطاءَ الفقيرِ إذا ما نَذَر

وبغدادُ قيثارتي البابليةُ
قلبي وهُدبي عليها وَتَر

لا في فمي سِحرُ كُهّانهم
وآثارُ ما قبّلوا من حَجَر

وما رَصَدوا كوكباً كوكباً
وما مَيَّزوا الكونَ: خيراً وشَر

وما أَلَّهوا: الشمسَ أُمَّ الحياةِ
وعشتارَ أُمَّ الصِبا والحَوَر

وأوّلُ تسبيحِ أن لا إلهَ
سوى اللهِ في العالمين انتشر،

تُراثٌ تَضَمَّخَ بالطيّباتِ
وبالمجدِ منها إليَّ انحدر.

وبغدادُ أنتَ، إذا شَطَّ بي
مَزارٌ، لواني إليكِ القدَر،

حَصادُ المروءاتِ من بذرِها
وريقٌ أنيقٌ رَهيفُ الصُّوَر

تَمَدَّدَ عَبْرَ الزمانِ السحيق
وَعَرَّشَ من سورِ للحَضَر

وأنتَ .. جِنانُ جبالِ الشمال
تفجّرَ شلالُها وانهمر

وعيناكَ دجلةُ ، غفوُ الغُروبِ
على الشاطئينِ ، وليلُ السَمَر

يَميسُ التَّغَطْرُفُ أنّى خَطَرتَ
وتَغنى بكَ العينُ حتى البَطَر

أُغازِلُ فيكَ شموخَ الرجالِ
ويمنعُني عنكَ هذا الخفر

وأعلمُ : حبُّكَ حُلمٌ مُحالٌ
وأسطورةٌ من زمانٍ غَبَر

وحبُّكَ وَهْمٌ تَخطّى النجومَ
وإضمامةٌ من ضياءِ القمر ..

عَتَبْتُ على الدهرِ ، يُعطي الكثيرَ
متى ؟ حين نَبلُغُ حَدَّ الكِبَرْ ؟

وتخلو الجوانحُ من عِشْقِهِ
وينزلُ فيهِ الضنى والضجر ؟

بأيِّ الضلوعِ أضمُّ هواكَ
وكم يستقرُّ إذا ما استقر ؟

أنا .. أعشقُ الموتَ منذُ سَكَتْ
همنكواي حين استراحَ انتحر .

أعِدْ لي الهوىٰ يا زمانَ الهوىٰ
وأطلقْ سُرايَ انطلاقَ الفَجَر

وأوجِعْ ، فظلمُكَ ما نشتهي
وَضلّلْ ، فذنبُكَ ما يُغتفر

مَشيئتُهُ أنتَ ، لولمْ يشأْ
محاكَ وأخلى قلوبَ البشر .

أفِقْ أيُّها القلبُ ، هذا النشورُ
وَذَيَّاكَ صاحبُكَ المنتظِر ..

تَبَلَّوْتَ من عيشةِ الزاهدين
ونومِ القفارِ ولبسِ الوَبَر ؟

وَصيغَتْ جُزافاً لكَ الشائعاتُ
من كلِّ وَهْمٍ ببالٍ خَطَر ؟

أفِقْ أيُّها القلبُ ، أو لا فَمُتْ
فأوجَعُ حالَيكَ خوفُ الخطر

ترى الحبَّ والموتَ في راحتيهِ
وما لكَ بُدٌّ ، ففيمَ الحذر ؟

لعلَّ سَيُرجعُ هذا القميصُ
لعينينِ مُبيَضَّتينِ ، البَصَر .

سلامٌ لمجدِكَ بينَ الشهور
تأزَّرَ نَصرَينِ ثُمَّ اعتمر ،

سلامٌ لحرِّكَ يشوي الوجوه
أذَبْتَ به الصبرَ حتى انفجر

سلالاً من القمحِ للحاصدين
وغاراً يُحَلّيهِ ذاكَ الظَفَر .

أتموزُ أعلمُ أنّي سكتُّ
عن الشِّعر ، هَبْني جواداً عَثَر ،

لأنّي كتمتُ أعَزَّ السنين
أُراقبُ أقفالَ كلِّ الحُجَر

وأنّي صنعتُ لنفسي القيودَ
وأنّي أضعتُ حياتي هَدَر ..

ترىٰ أجَلَداً لي ؟ ففيمَ الجفاءُ
أمثلُكَ يقسو إذا ما اقتدر ؟

أنا من قرابينكَ اللايزالُ
بع من مسيلِ المنايا أثَر

غَذوتُكَ طفلاً ، فلمّا كَبُرْتَ
نسيتَ العذابَ ، نسيتَ السَّهَرْ؟

هنا كانَ رأسُكَ يومَ الرصاص
حسِبناهُ وَردَ الخُزامى انتشر

صُليتُكَ خمسينَ عاماً ، فدعني
أذُقْ راحةَ الظِلِّ قبلَ السفر .

تموز ١٩٦٧

عيون المها

لها الرَّصافةِ في الهوى سَفَرُ
لِعيونِها يتفجَّرُ الشِّعرُ ،

سَهِرَ الضياءُ على شواطئها
وصحا على لألائهِ النهرُ

وأثارتِ النيران رِعشتَهُ
متعلِّقةً بطيوفِها الحُمرُ ،

تكبو السَّمومُ فما تُقاربُها
وتزورُها الأنامُ والقطرُ

وأبو نواسٍ ساهرٌ جَذِلٌ
في كأسِهِ تتألّقُ الخمرُ

يُومي لأهلِ الكرخِ في مَرَحٍ
ما تؤجرونَ به هو السُّكرُ

دارُ النخيلِ الكرخُ ، أطيبِهِ
فعلامَ طبعُ نزيلهِ مُرُّ ؟

وَلِمَ الرصافةُ في تأنُّقِها
بالكرخِ ليس لأهلِها ذِكرُ ؟

يا ثِقَلَ كرخيٍّ نُجاذبُه
لُطفَ الهوى ، ووِصالُهُ نَزْرُ ،

مُتَرَدِّدٌ بالزهوِ ، أعجَبَهُ
أنَّ الأحبةَ حَولَهُ كُثْرُ

يدنو ، فتحسَبُ أنتَ لامسُهُ
ويغيبُ ليس لليلِهِ فجرُ ،

ويقولُ : "مشتاقٌ" . وفي غدِهِ
يتمازجان : الشوقُ والهجرُ .

ونُريدُهُ ، ونُلِحُّ نطلبُهُ
فيجيئُنا من صوبِهِ عُذْرُ ،

وَيَظَلُّ هذا الجِسْـرُ يفصلُنا
وكأنَّ دجلةَ تحته بحرُ

خُلِقَتْ جسورُ الكونِ موصِلةً
إلّا " المُعَلَّقُ " أمرُهُ أمرُ

١٩٧٧

لستُ غيرى

سيدي . طفلي

تُرى أينَ قضيتَ الليلَ ،

ليلَ الأحدِ ؟

مُشتغلاً بالشغلِ ؟

أم بينَ ذراعيّ أغيدِ ؟

يا نَدِيَّ الثغرِ ، ثغري عطشٌ
لم يَبْرُدِ ،
كم تمنيتُكَ بالأمسِ ...
فما نَعِمتْ عيني ،
ولا ضمّتْ يدي ؛
أنا خوفٌ مُزمِنٌ تجهلُهُ
وحقولٌ مُرّةٌ لم تُحصَدِ ،
يائسٌ تَرجِعُ من وصلي
فإنه قُرّبَ الشوقُ وسادُ
أبعدِ .

لستُ غيري
أنتَ إن أحببتني
عانقِ الأرضَ ، ونَمْ في الفرقدِ

كلُّهُ حُبٌّ
فصدري صدورُ ها
وبه مِنّيَ لينُ المسندِ
وبه من حُرَقي أروَعُه
رعشةُ النارِ ، وحضنُ الموقدِ .

ليس حُبّي الطوقَ
أفدي عُنُقاً
هي عندي قطعةٌ من كبدي ،

ساعةٌ منك تُغطّي عُمُراً
وَتَرُدُّ الماءَ للنهرِ الصدي

أيها الطفلُ الذي أعشقُهُ
أطِلِ اللهوَ
لتبقى ولدي ،

عشْ كما شئتَ
فَراشاً ، بلبلاً ، نحلةً
أشركْ معي
أو وَحدَكَ ..

أنا أهواكَ كما أنتَ ..
استرحْ
لا تبادرْني بعُذرٍ في غدٍ

1978

تحية لخليل مطران[5]

لِيَ عرشٌ منكم ، ولي صولجانُ
وهواكم على الهوى سلطانُ

أَنثرُ الحبَّ والسعادةَ ما سِرْتُ
فآثارُ كلِّ خطوي جِنانُ

(٥) أُلقيت في مهرجان وضع تمثال خليل مطران في بعلبك سنة ١٩٧٢ .

سألوا ، - تسألُ الليالي عن الفجرِ -
" لماذا يُحبُّه لبنانُ ... ؟ "

أهوَ ذنبي إذا أحبّنيَ الناسُ
وذنبي تخيّرتنيِ اللجانُ ؟

أوَ لبنانُ مَن يجوزُ عليهِ
زائفُ النقدِ ، أو يَغُرُّ الدِهانُ ؟

أنا شِعري ، فإن يكُنْ من حدودٍ
لوجودي ، فالدهرُ واللامكانُ

موجتي تعرفُ الطريقَ إلى البحرِ
فتمضي وما لها شطآنُ

تَشْرَبُ الأرضُ كلَّهُ ، وهيَ تنـــابُ
وَئيداً ، بكبريائِي تُصانُ ،

موجتي .. لا تَهَيَّبِي - يأثمُ الظَنُّ -
فكلُّ المرافيءُ اطمئنانُ .

يَعلمُ اللهُ أنَّني أُكرِمُ الوَرْقةَ
مِن أن يمسَّها الهَذَيانُ

من يميني على يميني رقيبٌ
باترُ السيفِ ، داشٌ لا يُدانُ

أنا قلبي على أدقِّ اختلاجي
رَصَدٌ ، عفوُ نبضهِ ميزانُ

إيهِ لبنانُ هَبْ لهم ما يشاؤون
وَهَبْ لي ألّا يَفِرَّ الجَنانُ

أن أظلَّ التي تعلَّقتَ القلبُ
بأضلاعِ ، وهامَ البيانُ

كلّما نمتُ شابكتْ حولَ طيفٍ
منكَ حُلوٍ أهدابَ الأجفانُ

موجعي أننا نُلاقيكَ أحيانا
لو العمرُ هذهِ الأحيانُ .

حمّلتني بغدادُ عُنفَ مُحبيها
وبغدادُ رَيْنُها عُنفوانُ

إن أحَبّتْ فدَتْ ، وإن أبغَضتْ
أردَتْ ، وإن أرعَدَتْ أتى الطوفانُ .

وأنا بنتُها ، وشاعرةُ الحبِّ لديها .
وحبُّنا ألوانُ

خيرُها أننا نُحِبُّ شعوبَ الأرضِ
نأسى لبؤسِهم حيثُ كانوا .

إيهِ مطرانُ عفوَ يومِكَ

أن يُذهلَ فيه عن صمته الوجدانُ

.

إنّما بعضُ ما أُثُرْتَ من النيرانِ

بالأمسِ ، هذه النيرانُ

وقليلٌ إذا أُريدَ إلى البرهان سَعْيٌ

أن يُستَقَلَّ الدخانُ ،

أنا بنتُ النضالِ ، أرضعني الجوعُ

وأوهى مفاصلي الحرمانُ

خُضتُهُ غَضَّةً ، ففي كلِّ فجٍّ

من حياتي ، مجرى دمٍ وسنانُ

وتَلَفّتَ ، يسرقُ الجرحَ من صدري
خضيباً ، ويدّعيهِ الجبانُ

فهنيئاً للمدّعينَ البطولاتِ
لهم مرقصٌ عليه وحانُ .

ساهرَ النيلِ ، أيَّ مجدٍ عريض
قد تبادلتما ، فعزَّ البيانُ

كنتَ سمحاً سماحةً ، وعنيفاً
عُنفَهُ ، عفوَ سدّها أسوانُ

يُكبَحُ النيلُ بالسدودِ ، ولم يُكبَحْ
جِماحاً من شعرِكَ الطغيانُ .

إيهِ مطرانُ ، إنّه محضُ ذكرى
منكَ ، إن لم أُوَفّهِ الغفرانُ

أبداً ما تَغَرَّبَ الحرفُ مهما
تتقاذفْ أجادَنا البلدانُ

كلَّ يومٍ يُطرِّزُ الأرضَ من لبنان
نجمٌ مدارُهُ الأكوانُ .

لم تَضِقْ بعلبكُّ أمسِ بمطرانَ
ولكن تجبَّرَ السلطانُ

فنأى ، غيرَ أنَّ غُرَّ قوافيهِ
استطالتْ منها لها أغصانُ

دَأَبَتْ بِعِبْئِكَ تَسْتَدِرُّ التاريخَ
تَبْني ، فيشمخُ البُنيانُ

ثُمَّ تُهديهِ للدُّنا كَلِفاً بالمجدِ
هذا الولوعُ والإيمانُ .

حَضَنَتْ طفلةً شبابَ الحضاراتِ
فمن صرحٍ له عنوانُ

ههُنا كلُّ صخرةٍ أينعَ المجدُ عليها
وشاخت الأزمانُ .

قصيدة عرسكما هذه

لمحمد ونضال

تعودت أن أراها كل يوم تقريباً. وكأن زيارتها لي من بعض التزاماتها. غرفتي في الجامعة التكنلوجية غرفتها. تجيء في الفراغ بين المحاضرات تصحبها دائماً صديقتاها. تحدث، أو تسألني عن أمر أو تتصل تلفونياً بـ (محمد). وقد تتصل أكثر من مرة. فأبتسم للطف النجوى بينهما وأعلق أحياناً:

- كفى. لقد كنتما معاً هذا الصباح.

ومع اني لم ألتق بمحمد إلا أنني من حديث نضال عنه ومن حديثها معه كنت أعرفه تماماً. أدرك أي شاب رائع هو وأي ولد بار بوالديه. وكنت أعرف تواضعه وخجله، وزهده وورعه وميله إلى التصوف وهو في هذه السن.

كان محمد يعيش قريباً مني من خلال نضال - الزوجة الممتلئة بحب الحياة. ذات الشعر المحنّى المسترسل على كتفيها.

وفي يوم، دخلت غرفتي فوجدتني أكتب قصيدة.

قالت بدلال:

- اكتبي عني قصيدة.

قلت:

- وكيف؟

قالت:

- ولِمَ لا؟ لقد كتب الجواهري لي ولمحمد قصيدة.

- الجواهري يستطيع.

قالت:

- وأنت تستطيعين. بالله عليك تكتبين عنا قصيدة.

قلت: سأكتب.

وفي ذهني انها مزحة عابرة

وما خطر ببالي اني سأكتب لمحمد ونضال قصيدة رثاء.

تأخّرتُ أدري ، ولن تسمعي
وإن كانَ شخصُكِ يحيا معي

تأخّرتُ أدري ، وشاءَ القضاءُ
أن أتوانى ، وأن تُسرعي .

قصيرةٌ عرسكما هذهِ .
تردّدتُ سوداءُ من المطلعِ .

أكنتِ توقّعتِ أنّ البحورَ
عليكِ ستنهلُّ من أدمعي ؟

وأنّ القوافي ستُمسي عليكِ
نحيباً تكسّرَ في أضلعي ؟

يميناً إذا كان بعضُ الوفاءِ
عناقُ حبيبينِ في مخدعِ

لذروتهُ – مثلما كنتما –
تمازجُ روحينِ في مصرعِ .

(محمدُ) من نفحةِ الأولياء
تسامى – مع الجاهِ – عن مطمعِ

فتىً لم تُغَرِّرْ به المغرياتُ
دعاهُ الفخارُ ولم يَدَّعِ

وسيمٌ كريمٌ حَييٌّ أبيٌّ
تَشَبَّهَ بالأطيبِ الأروعِ

هوَ الموجِعُ الفقدِ ، يبلو الحِمامُ
بهِ شِدّةَ البأسِ في الموجَعِ

وما ظنَّ شيخاً بهذا النحولِ
يُساورُه الهمُّ ، لم يهجعِ

سيبدو كبيراً على حزنهِ
كأنَّ حناياهُ لم تُصدَعِ

يُعلّمُ كيف تغورُ الدموعُ
بعُمقِ المُصابِ إلى المنبعِ

1978

مسودة طرقي

ما زلتُ مولعةً ، تدري تَوَلُّعَها
مشدودةً لكَ من شَعري ومن هُدُبي

من دونكَ العيشُ لا عيشٌ ، وكثرتُهُ
دربٌ يطولُ . فما الجدوى من النَّصَبِ ؟

مَرَّ الخريفُ بُعَيدَ الصيفِ ، والتحفتْ
من بردِها الريحُ في تشرينَ بالسُّحُبِ

ولا سؤالَ ، ولا أصداءَ من سَمَرٍ
فهل لصمتِكَ يا أُفديكَ من سببٍ ؟

عَوَّدتني تَرَفَ الأسمارِ "يا ملكاً
من ألفِ ليلةَ لم يخطرْ على الكتبِ"

الله ! لو تحفظُ الأسلاكُ ما حملتْ
فرائداً من عيونِ الشعرِ والأدبِ

نوادراً لم تكن مَرَّت على شَفَةٍ
عفواً تجيءُ التماعاتٍ كما الشُّهُبِ[1] .

(١) نصيحتي من أمين نخلة.

أراكَ مستوحشَ الأطلالِ يا سَعَفاً
ما كان أزهاكَ بي في موسمِ الرُّطَبِ !

بمن تُعَوِّضني يا من تُقَطِّعُني
شِبهاً بتلكَ ، وهذي ، إذ تُمَثِّلُ بي ؟

أظنُّ قد جاءكَ الواشون عن غَرَضٍ :
مُخَضِّبينَ قميصي من دمٍ كَذِبِ ،

وكان منكَ شفيعي مُرهَفٌ فَطِنٌ
وقد بدا لي تغاضيه من العَجَبِ

ما ذاكَ عَتَبٌ ، وهل عَتْبٌ يُبَلِّغُني
لو كنتُ من مازنٍ جادتْ بلا تعبِ

لكنَّ طرقي مسدودةٌ أبداً
وإن تباهَتْ بوفرِ الماءِ والعُشُبِ .

عُدْ لي صديقاً ، أخاً ، طفلاً أُدَلِّلُه
عُدْ لي الحبيبَ الذي كم جَدَّ في طلبي

عُدْ سيدي ، تلكَ دونَ الشمسِ منزلةً
أحلى المناداةِ عندي سيدي وأبي .

١٩٧٧

إلى أبي فراس

يا واعداً أفديكَ واعد
مُتمهِّلاً والعمرُ واحد

أَمُعَلِّلي بالوصلِ ، تقتلني
تواصلُ أو تُباعدْ .

تَوقٌ إليكَ نبوءةُ العَرّافِ
ما برِحتْ تُراود

قلقي عليكَ تَوَجُّسُ الليلاتِ
من هجرِ الفراقد .

أنتَ البطولةُ كلُّها
عزماً وأيّاماً خوالد

أنتَ الرجولةُ كلُّها
رأياً وأفعالاً شواهد

جَمّعْتَ كلَّ مروءةٍ
وتوحّدت فيك الروافد

كانت لمثلِكَ تعتلي نُصُبٌ
ويُنذَرُ في المعابد ..

من ألفِ عامٍ أرتجيكَ
وما وَنَى القلبُ المعاند

مُتمنّياً - وأبو فراسٍ
مَن تَمنّتهُ الخرائد -

مُتمنياً لو هذه الأنفاسُ
حرّقها التواجد ،

لو هذه الأضلاعُ أُوجِعَها هوىً
كَفيّه وساعد ..

ذَبَلَ العِناقُ على الجفونِ
وَحَزَّتِ الصدرَ القلائدُ

وَتَهَدَّلَتْ خُصَلُ الحريرِ
على الحريرِ على الوسائدُ

وتثاءبَ الليلُ الطويلُ
على كتابٍ ، أو جرائدْ ..

إن قلتُ : ناسيني ..
أجبتَ : وذاكَ أمرٌ غيرُ وارد
في البالِ أنتِ ، وآهِ لو تدرين
كم خصماً أجالد

تمتصّني الساعاتُ ، أُصلَبُ
فوقَ أخشابِ المقاعد ،
شربي الدخانُ ،
وحوليَ الأوراقُ ـ نُدماني ـ نضائد .

يا واعدي ستظلُّ واعد
وأنا ادّخرتُكَ للشدائد

وإذا التقيتُكَ إنّما
ألقاكَ زاهدةً وزاهد .

يا حرزيَ المذخورَ ، يا تعويذتي
من كل حاقد

بدري على مغدودن القمح
استضافتهُ الحواصد

إنسانيَ المنسابَ حباً في دمي
ولداً ووالد

معنى انتمائي للحياة
توَهُّجي ، همُّ القصائد ،

لو مرَّةً ألقاكَ
أزرعُ في طريقي ألفَ حاسد

وقديمُ عهدي بالنضال
أعارني ثوبَ المحايد .

١٩٦٦

لماذا ؟

لماذا عَشِقْتُكَ أنتَ .. ؟
لمَ اخترتني بينَ أمجادِكَ الزاهره

ومثلُكَ يَحْلُمُ كرْمُ الجِنان
يسيلُ على كفّهِ العاصره ؟

لماذا ملأتَ عُيوني - فما عُدتُ
أُبصِرُ - بالمُثُلِ النادره ؟

لماذا جعلتَ طريقي انتهاءً
والغيبَ قدسيّةَ الذاكره ؟

أكان اكتمالاً لمجدِكَ أن سيُقالُ:
- - ..... وهامت به شاعره ؟

لماذا أنا في مجالي الهوى
أُراقِبُ بالنظرةِ الخاسره

رفوفَ المحبين مثلَ الطيورِ
لكلٍّ شهيِّ الجَنى طائرهْ

خفافاً الى البحرِ مُنذُ الصباح
ضَجيعَين ، والشمسَ ، في الهاجرهْ

فلا يسرقون الهوى سرقةً
ولا وِزرَ يخشون في الآخرهْ ،

وإذ يتحدّون موجَ المحيط
وتلطمهم موجةٌ غامره

تجيءُ لسمعيَ ضحكاتُهم
لشبّاكِ زنزانتي الفاخرهْ

كأجراسِ نَعْيٍ أُفيقُ عليكِ
لأشهدَني الميتةَ السائرهْ

لماذا ؟
لماذا يحطُّ المساءُ
حزيناً على نظرتي الحائرهْ
وفي القربِ أكثرُ من مَحَبٍ
وإنّي لأكثرُ من قادره ؟

أنا طائرُ الحبِ
كيف اختصرتُ سمائي
بنظرتكَ الآسره ؟
طنجة ١٩٧٨

لعبة السفر

سافرتُ ...

ثمّ ماذا ؟

أقمتُ في الفنادقِ الكبيره

طُفتُ مع السُّياحِ في الأسواقِ

والمتاحفِ الكثيره ،

جلستُ في المقهى على الرصيفِ ..

ثمّ ماذا ؟

شممتُ عطرَ البحرِ ..
هرولتُ على الرمال
درتُ أنيقةً فدارتْ أعْيُنُ النساءِ والرجال

مشيتُ في الشمسِ كما السُّياح
حملتُ رقمَ غرفتي في عروةِ المفتاح
وعُدتُ ... ثم ماذا ؟

رقمٌ أنا
في الفندقِ الكبير
مُعَلَّقَةٌ في عروة المفتاح
وحيدةٌ في صمتيَ المرير
لافرقَ بينَ العصرِ والصباح .

ولعبةٌ خطيرةٌ كنتُ أُحِبُّها ، اسمُها السفرْ
مارستُها قبلُ على الأطلسِ والصور
مُلَوَّنَةً ..
خابَ بِها ظنّي ،
وما عادَ لها إغراء ،
فقدتُ لذَّةَ الوداعِ واللقاء ،
وها أنا
ـ ولا مكانَ لي على الأرضِ ـ
بلا ظلٍّ
كنجمٍ تائهٍ في رُحبةِ السماء .

طنجه 1978

العشاء الأول

تَذكرُ ؟ إذ صافحتني
أوّلَ ما التقيتَني
وهاجسٌ من الهوى
إلى الهوى يَشُدُّني ؟

دُختُ . شعرتُ بالدُّوار
حينما لمستَني
ولم تكن تعرفني ،
أدري إذا عرفتني
تُحبُّني .
فكنتُ من مائدتي
أحرصُ لا تُبصرُني
وأحتمي بجارتي
وإن تَمِلْ ..
مروحتي تحجُبُني ،

وأُسرقُ النظرةَ أحياناً ..
فلا تلمحني .

وانتهت الحفلةُ إذ سألتَ عني :
أينَها ؟
من بعد ما افتقدتَني
- تعرفني اسماً كنتَ ، لا تعرفني .. -

وكنتُ غادرتُ إذ استوقفتَني ..
سألتني ، سألتني ، سألتني ، .
فلم أُجِب عن كلِّ ما سألتني

ولم تزلْ كفُّكَ في كفّي
إلى نزهتي تشدّني

يدي على فمي
وقلبي في انعدام الزمنِ

خرساءَ كنتُ
وضحكتَ واثقاً
زعزعْتَني
ضحكتُكَ الشمسُ بُعَيْدَ مطرٍ تَغمُرُني

عَجِبتُ كيفَ لم أذُب
بدِفئِهِ
وكيفَ رِجلي لم تزلْ تحملني ،

مُدّخَرٌ حبُّكَ لي
بين ثنايا زمني .

1978

شيءٌ من الخوف

أُسائلُ نفسي :
لماذا أخافُ أُطلُّ من الشرفة الشاهقه
– وإني إذا ما بكى صاحبايَ أظلُّ
الجريئةَ والواثقه – ؟

لماذا أخافُ اللقاءَ البسيط
وأحذرُ نظرتَه الخارقه ؟

تذكرتُ ،
أنّي أخافُ الليالي الممطرة
راعدةً بارقه

أخافُ إذا ما التقت غيمتان
في الجوِ
أن تنزلَ الصاعقه .

1966

طريق الصمت

حَذَّرتُكَ
لا تسألني تغييراً
إن سرتَ معي ،
ورضيت .

لم يَطُلِ الدربُ كثيراً ،
قلتَ :

" أما كنتِ قلتِ فتىً بالأمس ؟
كانَ رقيقاً ومريضاً ومُحِبّاً و... "

- يا ولدي
سيكونُ لزاماً هذا
هلّا أبصرت ،
كانَ مريضاً ورقيقاً ومحباً
حَسَناً ، ماذا يحتاجُ الميْت ؟

ثُم مشينا ..
حَذّرتُكَ لا تشتم أصحابَ الأمسِ
وأنتَ تسيرُ معي ،
فشتمت .

ثمّ مشينا ..
كانت عيناكَ تغزّانِ على الجهتين
إذا مرّتْ بنت
كنتَ قريباً منّي
وبعيداً عنّي
مغروراً كنت .

ثمّ مشينا ..
وعطشنا
فتوقّفنا نشربُ
أشهدُ أنّي لم أشربْ من قبلُ
كما بالأمسِ شربت
الكأسُ أنا
والخمرةُ أنت .

ثُمّ مشينا
واطمأننت
قلتُ ادخلْ يا آدمُ
دونَكَ أشجارُ الجنّةِ
جرِّدْها غُصُناً غصناً
إلّا شجرَ الحزن ..
فأنا أُفزِعُ أفزعُ من أشجار الحزن.

أعرضْتَ عن الأغصان المسموحِ بها
وعصَيت ؛
اسودّتْ أشجارُ الحزن غيوماً
في عيني
وبكيت

مطروداً تخرجُ يا آدمُ
فارجعْ من حيثُ أتيتَ .

1978

شفياهي

أعودُ إليكَ شبيهي
وأنتَ تعودُ إليَّهْ

تمازجُني ، تحتويني
وتفنَى وتحلُّ فيَّهْ

أُقبّلُ وجهَكَ ،

أُدري

شِفاهُكَ

من شَفَتَيَّ

مرايا بغيرِ زجاج

أثيريةٍ سرمديّه

ضَفَرْتُ لشَعريَ إكليلَ آ ،

وتاجَ ضياءٍ

وحَدَّقتُ في نجمةِ القطبِ

كلَّ ليالي الشقاءِ

أحِنُّ إلى موطني الخالدِ النور

عَبْرَ السماءِ ،

إليكَ حنيني ـ شبيهي ـ
لعالمِ ذاكَ النقاءِ .

تراكَ انتظرتَ "اللقاءَ المُرَجّى"
سنيناً طويله ؟
وحدّقتَ عَبْرَ الأسامي
وعبرَ الوجوهِ الجميله ؟
تمنّيتني ،
إذ يُلاقي المحبّونَ كُلٌّ خليله ؟

أأنتَ الحبيبُ التوهّمتُ
في الناسِ ألقى بديله ؟

ثيابيَ بيضاءَ ،
ما تستُرهُ الحقدْ
مثلهُ ثيابكْ

وروحي حمامةُ برٍّ تهيمُ
تهيمُ بغابكْ ،

خلعتُ حذاءَ المتاعبِ
عن قدَميَّ
ببابكْ ،
فعانقْ بقايايَ
ألقَ بها وهَباءً من شبابكْ .

١٩٦٦

رهينة الديرين

يعلمُ اللهُ أنّني أتعذَّبْ
رهبةً من مشاعري أترقّب .

لا تقُلْ لي " أُحِبُّ.. "
هذا بعينيكَ اشتهاءٌ
ونزوةٌ
سوفَ تذهب .

لستَ أيّوبَ ،

لن تُطيقَ وصالي

هو شيءٌ من الخرافةِ أقربْ

أن تراني وحشيّةَ التوقِ للحبّ

وتبقى معي الرفيقَ المهذّبْ .

أبعِدْ الشعلتين ـ كفّيكَ ـ عنّي

لا تُلامسْ هذا الكيانَ المتعّبْ .

أنا رهنُ الديرَينِ ،

أنانيَ الحرمانُ جسمي ،

ولذّتي أن أُصلَبْ .

دير يسوع الملك / لبنان

1978

شاعرة الحب !؟

وحيدةٌ على شواطي الأطلسي
ليس سوى ذكراكَ من مؤنسي ،

في غرفتي ..
عفواً ، فليست غرفتي
بل محبسي ،

أرقبُ من شبّاكِ الأحياءِ
ملءَ الشاطئِ المشمسِ
عيدٌ لكلِّ اثنينِ
في مثلِ جموحِ الفرسِ
مُجرَّدَينِ ، غيرَ خيطين ، بقايا ملبسِ .

من غرفتي
أحكي عن الحبِّ أنا
وعن هوىً لم ألمسِ ،
كفيلسوف ،
يصفُ الخمرَ التي
لم يحتسِ .

المغرب 1978

سنوات الرماد

يا أيُّها العِشْقُ
أينَكْ ؟

أطلتَ عنّي
بينَكْ .

١٩٧٥

مثلث برموده

صدرُكَ قاعدةٌ
وذراعاكَ الضلعان

تتلاشى أيُّ امرأةٍ تدخلُ هذي الأكوان

وأنا
أعرفُ هذا
وأظلُّ لحبّكَ مشدوده
بين ذراعيكَ
مثلّثِ برموده .

1978

خاطره

أحتاجُ إليكَ حبيبي الليلةَ
فالليلةَ روحي فرسٌ وحشيّه.

أوراقُ البردي - أضلاعي - فتتّرْ
أطلقْ هذي اللغةَ المنسيّه،

جسدي لا يحتملُ الوجدَ
ولا أنوي أن أُصبحَ رابعةَ العدويّه.

1978

كَفُّكَ

كفّكَ هذي
أم آلِهةُ المطرِ ؟

أم زهرٌ عطريٌّ
من جزرِ القمرِ ؟

1978

وأنا ..

عَبرَ شطوطٍ لا جسرَ
عشاقٌ لا أعرفهم
يُطربُهم ذكري ،
وأنا ..
جسدٌ مدفونٌ في الثلج
ليظلَّ جميلاً معشوقاً
أبدَ الدهرِ .

٢٨

عمر الحب

أختارهُ ، وأُناجيهِ على ملأٍ
ويجهلون الذي أهوى ،
ويجهلهُ .

وقد يطولُ بنا شوقٌ لرؤيتهِ
وقد يُقصِّرُ أحياناً
فَنُبدِلهُ .

تلكَ السويعاتُ ، عمرُ الحبِّ
نأسرُها حبراً على ورقٍ ،
والجسم نقتلهُ .

1978

سافو

سافو تعشقني
تتمدَّدُ فوقَ سريري
تلثمني ،
لَمَّتْ .. لكنّي أملتُ ،
قالت : أنتِ مُخيِّبةٌ للظنّ .
فأيَّدتُ .

1978

هو

عالَمٌ من رهافةٍ وتَحَدٍّ
قال للأيقونةِ : قد كنتَ عندي

ربما اختارَ نفسَهُ ،
فهو ما شاءَ ، وشئنا
للعشقِ لحظةَ وَجدٍ .

1948

لا تقولي بعد يا طفلي

إذا قلتُ: طفلي ،
لمحتُ برقّةِ هُدبِكَ
أنَّ النداءَ تَعَثّرْ
صدقتَ
تُصغّرُ كلُّ الليالي
سوى ليلةِ القدرِ
ليست تُصغّر

1968

قصائدي بناتك

بيني وبينكَ وحدنا
لغتي التأوّهُ والأنين.

لم يبقَ وَجدٌ لم أقلهُ
أمامَ كلّ الحاضرين

كلٌّ تَخيَّلَهُ لهُ
وإليكَ ينتسبُ الجنين

1978

هكذا أُحبُّ

خلَّدتُكَ في قلبي
صحناً من فاكهةٍ مصنوعه

أتملاها جائعةً
وأمدُّ لها كفّاً مقطوعه

١٩٦٦

قدماك

قدماكَ الورديتان حريرٌ
وقواريرٌ لألأتْ بالرحيقِ

مثلُ زرّين من زهورِ المنوليا
يستحمّان لحظةَ التوريقِ

أتملّاهما كطفلين ناما
وأُصلّي في نشوةِ التحديقِ

أعلى زهرتين يرتكزُ المجدُ
ويسمو بقدِّه المشوقِ . ؟

١٩٦٥

متى وصلتُ ؟

تراكبَ نعلايَ
قال القريبون منّي : تُـــاْ

عجيبٌ
تراني بلغتُ مكانيَ
حتى أُغادر ؟

1978

الفهرس

للشــاعرة

- الزاويـة الخـاليـة . مطبعـة الرابطة ببغـداد ، ١٩٥٩ .
- عودة الربيع . مطبعة اتحاد الأدباء ببغداد ، ١٩٦٢ .
- أغـــاني عشتار . المطبعة التجاريـة ببيروت ، ١٩٦٩ .
- عـراقيـــــــــــة . دار العودة ببيروت ، ١٩٧١ .
- يسمّـونــــــــه الحب . دار العودة ببيروت ، ١٩٧٢ .
- لو أنبأني العرّاف . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٠ لسنة ١٩٨٥ .

قد لا أكون

شاعراً كبيراً

ولكني

ما كنتُ يوماً

إنساناً صغيراً

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير ـ ت ٨٠٧٩٠٠/١
برقياً موكيالي بيروت ـ ص.ب ١١/٥٤٦٠ بيروت

السعر ٢٥٠ر١ دينار

رسوم ليث شتي

مطبعة اشبيلية ـ بغداد